

مدخل إلى علم السكان

لطلبة السنة الأولى جذع مشترك - القسم أ -

الاساتذة : هاشم أ.

المحاضرة الثانية

لمحة تاريخية عن نشأة و تطور علم السكان كعلم قائم بذاته

تمهيد : يعد العدو و الحصر فكرة قديمة يرجع منشؤها إلى عهد بعيد في تاريخ المجتمع الإنساني، فالحاجة إلى معلومات رقمية أو وصفية عن المجتمعات وظروفها و شروط استمرارها كانت و لازالت حاجة ملحة لأن معرفة عدد السكان و مقدار الثروات تسمح لأي دولة بتسيير شؤونها و رسم سياساتها . فمنذ أكثر من 5000 سنة، الصين و مصر كانوا يقومون بتعدادات بغرض الضرائب و أغراض عسكرية لأن " عدد سكان المرتفع يعني قوة عسكرية" .

كذلك سكان " الأنكا"¹ كانوا يقومون بتعدادات رغم عدم معرفتهم للكتابة، حيث كانوا يستعملون **des quipus** " حبل بعقد" للحساب مصنوع من الصوف أو القطن أو الشعر و يصنعون عليه عقد ذات أشكال مختلفة، مكان و شكل العقد يعطي معلومات عن المجموعة المحدودة و كميتها ، حتى أن سمك و لون الصوف المستعمل يعتبر مؤشر للتمييز.

من خلال هذه الطريقة استطاع قادة **incas** أن يؤسسوا معلوماتية جد هامة سمحت لهم بمعرفة عدد و توزيع السكان حسب السن و الجنس و الحالة الصحية. من خلال هذا يمكن القول أن نقول ان المعطيات لم تكن مخزنة في دفاتر و لكن في أحبال بعقد.

و بالتالي ظهر علم السكان في سنة 1662. و مؤسس هذا العلم هو **John graunt** "جون قرانت"، و أوائل من وضعوا نظريات لهذا العلم هم كل من : **Moheun –Messance- King- Hale- Petty- sussmilch** إلخ. حيث كان هدفهم الأساسي الملاحظة و وصف السكان من حيث تكوينهم و حركتهم ، و بالتالي قاموا باكتشاف القوانين داخل هذا العلم تتماشى مع تلك التي تحكم العلوم الطبيعية، لقد وضعوا عدة قوانين إحصائية منها : النسبة العددية للجنس عند الولادة ، الوفاة، حسب السن و حسب الجنس... أدهشت مجموعة كبيرة من الناس ، ولقد أكدوا على أن النتائج العلمية للديمغرافيا كانت ضرورية للحكام حتى يتبين لهم اختياراتهم و كذلك سياستهم .

مجالات استعمال الديمغرافيا:

تستعمل الديمغرافيا في عدة مجالات من بينها :

- 1- **مجال الصحة:** هناك عدة مؤشرات ديمغرافية تستعمل في هذا المجال منها : معدل الوفاة، معدل الولادات ، معدل وفاة الأطفال الرضع، معدل وفاة حسب السن و الجنس و السبب، أمل الحياة عند الولادة... إلخ.
- 2- **مجال تسيير الموارد البشرية:** عدد السكان – معدل زيادة السكان توزيع السكان حسب البنية- أفاق السكان – للعرض و الطلب في العمل.

3- **المجال السياسي:** إعداد السياسات السكانية التي تتوقف على المؤشرات الديمغرافية مثل: المعدل الخام للوفاة – للولادات – معدل وفيات الرضع – متوسط عدد الاطفال عند المرأة .

4-التخطيط في شتى المجالات.

¹ الأنكا: امبراطورية قديمة بنتها شعوب من الهنود الحمر في منطقة امريكا الجنوبية و كلمة أنكا تعني الإبن الأوحده للشمس – 1100 ق.م -1532 م